لحقوق الشعب الفلسطيني في كلية الحقوق في جامعة والهوسي . ولقد تقدمت ATV من اجل استضافة المحاضر الزائر . الا انه تم الاعتذار بحجة ان مقدم البرنامج لم يجد ما « يسند اليه » هذا الموضوع .

تلفزيون دارتماوث كابل

لقد حدث مرة ان اتفق على اجراء مقابلة مع رئيس وسكرتير جمعية العرب الكنديين في المناطق الاطلنطية . وعين الموعد مع مدير البرنامج على ان يكون يوم ٣ كانون الثاني ١٩٧٩ . بهدف التصريح عن اهداف ونشاطات المؤتمر السنوي العام للجمعية وكذلك شرح برنامجة في اقامة مدرسة لابناء الجالية المقيمة. وعند الموعد المحدد اعتذر مدير البرنامج ، وهو في وضع متوتر وبادي الاهتمام ، لالغاء المقابلة . ولقد فسر الامر على انه تلقى تهديدات بالتلفون من اعضاء في المنظمة الصهيونية في هاليفاكس لانه سبق له ان عرض شريطاً عن الحياة الفلسطينية في المناطق المحتلة من وجهة نظر توجه نقدا للاحتلال الاسرائيلي.ولقد اتصلت شخصياً، في اليوم التالي ، بمدير البرنامج الذي اكد لي انه تلقى فعلا مثل هذه التهديدات . ولقد بدا في وضع قلق وكثير التأثر .

ان هذا مثال واضح للارهاب الذي تمارسه جالية من السكان لتمنع الشعب الكندي من الاطلاع ، عبر وسائل الاعلام، على وجهات النظر الاخرى التي تنتقد وجهة النظر الصهيونية . كما ان تتبع هذه الحادثة يظهر مزيداً من التهويل . فبعد ان كشفنا واقعة الارهاب هذه لوسائل الاعلام وبعد ان عرضنا الامر امام المعنيين ، اتى من همس لمدير البرنامج الدكتور كوربير، ان عليه ان ينفي الامر في سبيل مصلحته . وهكذا نشر رسالة بأسمه في صحيفتي « كرونكل هيرالد » و « ذي ميل ستار » الصادرتين في هاليفاكس يوم ٣ آذار ١٩٧٩ نافياً ان يكون قد تعرض للارهاب او ان يكون قد ألغى البرنامج الذي سعينا له . ولقد كتبت لصحيفة « كرونكل هيرالد » ، كما كتب اثنان من الذين اطلعوا على القصة من الدكتور كوربير شخصياً ، نعرض تفاصيل الرواية الحقيقية . ولقد اعتذر رئيس التحرير عن نشر رسالتي ، حسب نصيحة محاميه ، حتى لا يؤخذ الأمر على انه تكذيب للدكتور كوربير . عندها عدت وكتبت الى رئيس التحرير والى ناشر الصحيفة مبدياً استهجاني من ان محاميهم بذلك لا يرى الدرجة ذاتها من الاهمية لاعتباري كاذباً . ولم تعط الصحافة « الحرة » كثير بال لحقيقة ان روايتي كانت مدعومة من مراقبين حياديين . وهذا مثال آخر عن الارهاب الصهيوني وعن القصة القديمة ذاتها التي نواجهها دائماً في هذا الجزء من العالم ، وهي « **المقاييس المزدوجة** » . اذ يمكن لأي شخص ان يكتب اي شيء عن العرب والفلسطينيين ، ولكن عندما يسعى هؤلاء للدفاع عن انفسهم في مواجهة الصهيونية يصبح الأمر غير مناسب ومن غير مصلحة الرأي العام كما يصبح عداء للسامية .

الصحافة

تلعب الصحافة ، على المستوى ذاته ، دوراً سلبياً . وانه لأمر مألوف للجميع تلك المقالات المعادية للعرب والمتعلقة بالنزاع في الشرق الاوسط . صحيح ان الصحافة دأبت باستمرار على تناول الاسلام من موقع معاد، الا ان الامر وصل الى مستوى متدن من الاخلاق منذ الثورة الايرانية ، وجميع المحررين ، الى حد ما ، يأخذون موقفاً معادياً . اذ انه من الصعب ان تنشر مقالة او تكتب رسالة تعرض وجه النظر الثانية . وتجربتي مع الصحيفة اليومية في هاليفاكس « كرونكل هيرالد » هي مثال تقليدي للمقاييس المزدوجة وعدم المساواة الدائمة . ولنعط بعض الامثلة .

يوم ٢ آذار نشرت صحيفة « ذي كرونيكال هيرالد » مقالة افتتاحية بعنوان « تهديد عرفات » واصفة اياه على انه « رجل يشكل مع منظمته تهديداً خطيراً لقضية السلام في الشرق الاوسط والعالم ولأمن واستقرار الانسانية » . « ويرتكب اتباعه اعمال القرصنة الجوية والقتل وهي اعمال تزيد في فظاعتها على اي وصف » . وتضيف المقالة « يفتقد الفلسطينيون الى خصائص شخصية مثل خصائص وطن له حدود جغرافية محددة » . وقس على ذلك من الأقوال التي تفتقد الى اي اساس من الصحة . ولقد كتبت الى المحرر بهذا الخصوص مؤكداً على عدم صحة هذه الادعاءات وعلى اصالة الشخصية الفلسطينية وكذلك على مدى الاضطهاد والقمع وانتزاع اراضي الشعب الفلسطيني . الا ان المحرر رفض نشر رسالتي ، بحجة ان هذا الأمر ليس من جملة اهتمامات الرأي العام. كما انه لم يبد استغرابه عندما تساءلت كيف يكون الامر من صميم اهتمامات الرأي العام لدرجة تناوله